الأمير محمد بن مروان بن الحكم الأموي(ت ١٠١هـ / ٧١٩م) وأثره في الدولة الأموية

(٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٦١م - ٧٤٩م)

Prince Muhammad bin Marwan bin Umayyad (41 A.H. 132 A.H. / 661 A.D. 749 A.D.) and Its role in the policy of the Umayyad Caliphate.

الدكتور

منذر داود محمود

Dr. Munther Dawood Mahmood

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأمير محمد بن مروان بن الحكم الأموي الـذي أثبـت كفاءة إدارية ومقدرة سياسية وعبقرية عسكرية في أحلك ظروف مرت بها الدولة الأموية، ليعمل مع بـاقي أفراد الأسرة الأموية على تثبيت حكم هذه الأسرة، والحفاظ على أمنها الداخلي، وتأمين حدودها الخارجيـة، والسعي لزيادة رقعة سيطرتها على حساب الدول والأمم المجاورة لها .
الكلمات المفتاحية: الأمويون، البيزنطيون، الخوارج، الخلافة.

Abstract

The study aims to focus on the role of Prince Muhammad Bin Marwan bin Al-Umayyad in the policy of the Umayyad Caliphate State, which has proven its administrative competence, political availability and military ingenuity in the harshest circumstances of the Umayyad State has been passed through. His achievements with the other princes' members of the Umayyad family to strengthen the governance rules, maintain its internal security, secure its frontiers and seek to increase its domination in detriment of other neighboring countries and nations.
Key word: Umayyad, Byzantines, Khawarij, Caliphate.

المقدمة

عرفت الدولة الأموية بأنها أول دولة في الإسلام قامت على أساس الانتقال الوراثي للسلطة فيهـا . وقـد استطاعت هذه الدولة على الرغم ممّا واجهته من مصاعب داخلية وتحديدات خارجية وقصر مدة حكمها أن تصل بحدود الدولة الإسلامية إلى أقصى مدى عرفته في تاريخها، وأن تضيق الخناق على الامبراطوريـة البيزنطية حتى كادت أن تحتل عاصمتها القسطنطينية، وأن تريها ألواناً من الخوف والارهاق . وقد ساعدت روح الجهاد في سبيل الله التي سادت في المجتمع على اشتراك طبقات مختلفة من الناس في الفتوحات كان على رأسهم صحابة رسول الله ﷺ والعلماء والفقهاء والشعراء والتجار وغيرهم من عامة الناس؛ كما كـان من سياسة خلفاء هذه الدولة إرسال أبنائهم إلى ساحات المعارك لينالوا حظهم من التدريب ويكتسبوا مهارات القيادة . وكان في طليعة هؤلاء الأمير محمد بن مروان بن الحكم الأموي الذي استطاع في مدة إمارته على الجزيرة وأرمينيا وأذربيجان أن يحقق تلك الانتصارات وأن يثبت مقدرة متميزة في الإدارة .

أهمية البحث وسبب اختياره

الدولة الأموية كغيرها من دول الإسلام عبر التاريخ، قامت وامتدت، ثم ضعفت وتلاشت، والذي ينظر في أسباب قيام الدولة الأموية وامتداد أرجائها لاشك أنه سيلاحظ جملة من العوامل التي ساعدت في هذا القيـام وهذا التوسع، والذي سيبرز من هذه الأسباب هو عامل القيادة الفذة المتمثل في خلفاء هذه الدولة وأمرائهـا الذين اثبتوا كفاءة منقطعة النظير في الإدارة والحكم والقيادة، ولأهمية الدراسات المتعلقة بمفهـوم القيـادة الناجحة كان اختيار الأمير محمد بن مروان ليكون مثالاً نتوصل عن طريقه إلى ملامح هذا النجاح .

هدف البحث

التعريف بأمير من أمراء الدولة الأموية بجمع المادة التاريخية التي أشارت إلى إسـهاماته فـي ميـادين السياسة والقيادة والحكم، وتسليط الضوء على أهم الإنجازات التي تحققت في مدة إمارته، ودوره في تثبيت دعائم الدولة.

إشكالية البحث

نطاق هذا البحث يتحدد بين سني (٧١هـ/٦٩٠م ــ ١٠١هـ /٧١٩م) إلا أنَّ كثرة أحداثها وخطورتهـا، وتشعب العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة بها من ثورات وتحركات الخوارج وتهديد البيزنطيون لحـدود الدولة، تحتم أن يجيء البحث مختصراً دون الإخلال بالمشهد العام للأحداث وتسلسلها، فالإسهاب في ذكـر التفاصيل يخرج البحث عن هدفه .

الدراسات السابقة

نال العهد الأموي من التاريخ الإسلامي اهتماماً واسعاً؛ لأنَّ الدولة الأموية أول دول الإسلام التي ظهرت فيها معالم التغيير في أنظمة الحكم والسياسة والاقتصاد والإدارة والمعرفة، ولا شك أن هذا التغيير لفت انتباه المؤرخين قديماً وحديثاً فتناولوه على مختلف الصُعُد، فجاءت مؤلفاتهم وافية كافية، غير أن هذا الجهد المميز لم يمنع أن يترك المجال لدراسات أخرى تتناول جوانب تسلط الضوء عليها، ولا سيما تلك التي تهدف إلى إبراز شخصيات ذلك العهد ودورهم في قيام هذه الدولة، فكان منها من تناول خلافة معاوية بن أبي سفيان، ويزيد بن معاوية، وعبد الملك بن مروان، والوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، وهشام بن عبد الملك، والوليد بن يزيد، ومن أمراء البيت الأموي عبد العزيز بن مروان، ومسلمة بن عبد الملك، فجاء هذا البحث ضمن سلسلة التعريف بخلفاء هذه الدولة وأمرائها.

خطة البحث ونطاقه

يتضمن هذا البحث التعريف بالأمير محمد بن مروان الأموي بذكر نسبه وكنيته ونشأته ووفاته، وأهم الأدوار السياسية والعسكرية التي اضطلع بها في مدة ولايته على إقليم الجزيرة وأرمينية وأذربيجان، ومشاركته في قمع الثورات التي قامت ضد الدولة الأموية، ما بين عامي (٧١هـ / ٦٩٠م – ١٠١هـ / ٧١٩م) .

وأخيراً فهذا العمل بذلت فيه أقصى طاقة، بغية إكماله وعلى قد المستطاع، فإن جاء موفياًبالغرض فمن الله وحده، وإن كان غير ذلك فمن نفسي.

اسمه ونسبه وكنيته ونشأته وأخلاقه ووفاته

اسمه ونسبه: محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، الأموي [١] .

---

(١) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) الطبقات الكبرى،، تحقيق: محمد عبد القادر عطا بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م، (١٨٣/٥)؛ الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) المعارف، ط٢، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٢م، ص (٣٥٥)؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ /٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦م، (٣٣٧/٦)؛ ابن عساكر، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، ت: عمر غرامة العمروي ط١، بيروت دار الفكر، ١٩٩٥م، (٢٣٧/٥٥) .

كنيته: أبو عبد الرحمن [١]، وأمه، أم ولد تدعى زينب [٢].

نشأته: خلَّفَ مروان بن الحكم أربعة عشر ولداً اثني عشر ذكراً وبنتين [٣]، ولم تشر المصادر التاريخية إلى مكان ولادة محمد بن مروان أو سنتها، والذي يترجح أنه ولد في المدينة عندما كان أبوه والياً عليها لمعاوية بن أبي سفيان، ما بين عامي (٤٢ـــ ٤٩هـ / ٦٦٢م ـ ٦٦٩م) [٤] وبين عامي (٥٤ ـــــ ٥٧هـ /٦٧٣م ـ ٦٧٦م)[٥]؛ فنراه يقود حملة ضد الدولة البيزنطية سنة (٧٣ هـــ / ٦٩٢م) [٦]، الأمر الذي يشير إلى أنَّ أقل تقدير لعمره حين قاد الحملة هو ستة عشر عاماً .

أخلاقه: عرف محمد بن مروان بشجاعته الفائقة وشدة بأسه مع حسن خلقه [٧]، فكان من خير الأمراء من بني أمية [٨] . فقد كان أبوه مروان بن الحكم ذا شهامة وشجاعة ومكر ودهاء [٩] فكان شبيهاً له في هذه الخصال .

وقد مدحه الشعراء لهذه الخصال، فقال عمرو بن وهيب الديلي[١٠]:

جهلت ابن عمرو فالتمس سيب غيره ... ودونك مرمى ليس في جده هزل

عليك ابن مروان الغر محمداً ... تجده كريماً لا يطيش له نبل

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، (٣٣٧/٦) .

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، (١٨٣/٥) .

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى (١٨٣/٥)؛ الدينوري، المعارف، ص (٣٥٥) .

(٤) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٧م، (٨٧/٦) .

(٥) المصدر نفسه، (٢٢٥/٦) .

(٦) ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤هـ / ٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط ٢، الرياض، دار طيبة، ١٩٨٥م، ص (٢٧٠) .

(٧) البلاذري، أنساب الأشراف، (٣٣٧/٦)، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ /) العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بسييوني، بيروت، دار الكتب العلمية، (د . ت)، (٩١/١).

(٨) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م)، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ط١، دمشق، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠م، (٤٩٧/٧) .

(٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، (٤٧٧/٣) .

(١٠) يعرف بالحزين، حجازي، شاعر مطبوع، من شعراء الدولة الأموية، الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين المرواني (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٧م)، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، بيروت، دار الفكر، (د . ت)، ٣٢٦/١٥)،

فلما أنشد الحزين محمد بن مروان هذا الشعر أمر له بخمسة آلاف درهم [١] .
ومدحه عبد الله بن الحشرج القيسي [٢] بقصيدة، فقال:

وليلٍ دجوجيٍ سريت ظلامه	بناجيةٍ كالبرج وجناء عيهل
إلى ملك من آل مروان ماجدٍ	كريم المحيا سيدٍ متفضل
يجود إذا أضنت قريش برفدها	ويسبقها في كل يوم تفضل
أبوه أبو العاصي إذا الحرب شمرت	مراها بمسنون الغرارين منجل
وقور إذا هاجت به الحرب مرجم	صبور عليها غير نكسٍ مهلل
أقام لأهل الأرض دين محمدٍ	وقد أدبروا وارتاب كل مضلل
فما زال حتى قوم الدين سيفه	وعز بحزمٍ كل قرمٍ محجل
وغادر أهل الشك شتى، فمنهم	قتيل وناجٍ فوق أجرد هيكل
نجا من رماح القوم قدماً وقد بدا	تباشيره في العارض المتهلل

كان محمد بن مروان، كريم النفس، محباً للخير، يسعى في الإصلاح بين الناس، فلما وقعت خصومة بين بني كلب [٣] وقوم من قيس [٤] وكانت بينهم دماء وقتلى، ذهب بنو كلب إلى أبناء أخواتهم من

---

(١) المصدر نفسه،(١٥/ ٣٢٦) .

(٢) سيد من سادات قيس، وأمير من أمرائها، ولي أكثر أعمال خراسان وفارس وكرمان، كان كريماً جواداً ممدحا، وكان محمد بن مروان يقوم بأمره ويوليه الأعمال، ويشفع له إلى أخيه عبد الملك . ابن سلام، محمد بن سلام الجمحي (ت٢٣٢هـ / ٨٤٦ م) طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، جدة، دار المدني، (د . ت) (٦٩٦/٢)؛ الأصفهاني، الأغاني، (١٢/ ٣٦)؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م، (٧٧/١٧).

(٣) بطن من قبيلة قضاعة، وهم بنو كلب بن وبرة، كانوا ينزلون دومة الجندل، وتبوك، وأطراف الشام، وكان معاوية ابن أبي سفيان قد تزوج من ميسون بنت بحدل الكلبية فولدت له يزيد بن معاوية، الزبيري، مصعب بن عبد الله (ت٢٣٦هـ / ٨٥٠ م) نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط٣، القاهرة، دار المعارف، (د . ت)، ص (١٢٧)؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (٦٥/ ٣٩٤)؛ كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٧، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤، (٩٩١/٣) .

(٤) قبيلة مشهورة، وهم بنو قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وعيلان عبد حضن قيساً فنسب إليه، ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣ م) جمهرة أنساب العرب، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية،

من بني أمية، يستعينون بهم في تحمل ديات من قتل، فحملها محمد بن مروان كلها عن الفريقين [١]، وتمثل بقول الشاعر شبيب بن البرصاء:

ولقد وقفت النفس عن حاجاتها والنفس حاضرة الشعاع تطلع
وغرمت في الحسب الرفيع غرامةً يعيا بها الحصر الشحيح ويظلع
إني فتًى حر لقدري عارف أعطي به وعليه مما أمنع

وفاته:

توفي محمد بن مروان بن الحكم الأموي في رجب سنة (١٠١هـ / كانون أول ٧١٩ م) [٢].

دوره في الحياة العامة

ارتبط بروز الأمير محمد بن مروان في الحياة العامة، شأنه شأن بقية أفراد الفرع المرواني من الأمويين، بالأحداث التي تلت بيعة أهل الشام لأبيه مروان بن الحكم بالخلافة [٣] بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان[٤] . ففي مؤتمر الجابية (ذي القعدة٦٤هـ / آيار٦٨٤م) [٥] الذي عقد لترتيب أمر الخلافة وحسم تسمية خليفة لمعاوية بن يزيد، تم استبعاد خالد بن يزيد بن معاوية [٦] لصغر سنه، وعدم أهليته لتولي منصب الخلافة، فاختير مروان بن الحكم لهذا المنصب [٧] . ولم تدم خلافة مروان سوى تسعة أشهر

(د . ت)، ص (٢٤٣)؛ كحالة، معجم قبائل العرب، (٣٦٠/٥) .

(١) الأصفهاني، الأغاني، (١٢/ ٣٢١)

(٢) ابن خياط، التاريخ، ص(٣٠٣)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (١٢٣/٤)،الذهبي، العبر، (٩١/١).

(٣) الطبري، (٦/ ٤٧١ ــ ٤٧٢) .

(٤) بويع بالخلافة بعهد من أبيه، وكان شاباً ديناً خيراً من أبيه، مات وله من العمر (٢٣ سنة) ولم يعهد بالخلافة من بعده لأحد، بن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، (٥٩ / ٢٩٦)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء (٤/ ١٣٩) .

(٥) قرية قريبة من مدينة دمشق من ناحية الجولان، ياقوت، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨ م)، معجم البلدان، ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م، (٩١/٢) .

(٦) كنيته أبو هاشم، كان يوصف بالعلم ويقول الشعر، مات سنة(٩٠هـ / ٧٠٨م)، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (٣٠١/١٦) .

(٧) الطبري، تاريخ الرسل (٤٧٢/٦) .

وأيام قليلة [١]، ليتولى من بعده ابنه عبد الملك بعهد من أبيه، ليستأنف ما قام به أبوه من توطئة أمر الخلافة للأمويين والقضاء على منافسيهم في الحكم ولاسيما عبد الله بن الزبير[٢] الذي أعلن نفسه خليفة للمسلمين بعد موت يزيد بن معاوية [٣] .

كان عبد الملك بن مروان يراقب الأحداث عن كثب، فلا يزال العراق بيد المختار بن أبي عبيد الثقفي [٤]، وكان مصعب بن الزبير[٥] قد ولاه أخوه عبد الله بن الزبير على البصرة، فأصبح الصدام بين المختار ومصعب أمراً محتوماً ، فسار إليه مصعب من البصرة في جيش كثيف فحاصره في الكوفة وضيق عليه، حتى تمكن من قتله [٦] سنة (٦٧هـ / ٦٨٦م) [٧].

بعد استعادة عبد الله بن الزبير نفوذه على العراق، لم يكن أمام عبد الملك بن مروان إلا المواجهة، لذا قرر أن يقود المعركة بنفسه، فسار إلى العراق سنة (٧١هـ / ٦٩٠م) بعد أن اطمأن لصلابة جبهته الداخلية وتوطيد حكمه في الشام [٨]، فجعل على مقدمة جيشه أخاه محمد بن مروان، بعد أن أشار على عبد الملك بالمسير إلى العراق [٩]، فعسكر في مسكن [١٠].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (٢٨٠/٥٧)؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) . البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن ، ط١، القاهرة، دار هجر، ١٩٩٧م، (١١/ ٧١٤) .

(٢) عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، صحابي جليل، ولد في عهد النبي ﷺ سنة (١ هـ / ٦٢٢ م)، وهو أول مولود للمسلمين في المدينة، قتل سنة (٧٣هـ / ٦٩٢م)، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد معوض، ط١، بيروت، در الكتب العلمية، ١٤١٥هـ (٧٧/٤) .

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية (١٢/ ٢٠٦) .

(٤) كان والده الأمير أبو عبيد بن مسعود الثقفي قد استعمله عمر بن الخطاب ﷺ على جيش لفتح العراق، فنشأ المختار، فكان من كبراء ثقيف، وذوي الرأي، والفصاحة والشجاعة، والدهاء، وقلة الدين، قتل سنة (٦٧هـ / ٦٨٦م)، الدينوري المعارف، ص (٤٠٠)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء (٥٣٨/٣) .

(٥) أخو عبد الله بن الزبير لأبيه، كان كنى بأبي عبد الله، كان حسن السيرة في ولايته على البصرة، مشهوراً بالجود، قتل سنة(٧٢هـ / ٦٩١م)، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (٢١٠/٥٨).

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية (١٢/ ٦٧) .

(٧) الطبري، تاريخ الرسل، (٦/ ١٦)؛ ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، (٦٤/٤) .

(٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ (٣٧٧/٣) .

(٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (٣٧٧/٣) . .

(١٠) موضع على نهر الدجيل قريب من قرية أوانا، ياقوت، معجم البلدان، (١٢٧/٥) .

كان زفر بن الحارث الكلابي[١]، أحد الذين بايعوا عبد الله بن الزبير، قد فرّ إلى قرقيسياء [٢] بعد معركة مرج راهط [٣]، وتحصن فيها، فكان لابد لعبد الملك من إنهاء تمرد زفر، فسار إليه في جيشه الذي جهزه لحرب مصعب بن الزبير، فحاصره في قرقيسياء، وقد أبدى زفر بن الحارث مقاومة شرسة انتزعت إعجاب عبد الملك به، فلجأ عبد الملك إلى عرض الصلح وأرسل أخاه محمد بن مروان لهذه المهمة، فاستطاع محمد أن يقنع زفر بن الحارث التخلي عن ولائه لعبد الله بن الزبير، على أن يعطي زفر وابنه ومن معها الأمان، وأن يعطيا ما أحبا [٤]، وبفضل هذه الصلح، ضمن عبد الملك حياد زفر بن الحارث . ثم وجه عبد الملك أخاه محمداً إلى رجل من بني تغلب يقال له جدار بن عباد[٥]، وكان قد تحصن في بعض مدن الجزيرة، فحاصره محمد، ثم صالحه، وبايع لعبد الملك، وكان زفر بن الحارث يحرض جدار على الصمود بوجه عبد الملك حتى يأتيه المدد، وذلك قبل قبول زفر الصلح [٦] .

علم مصعب بن الزبير بمسير عبد الملك إليه ، فجعل في مقدمة جيشه إبراهيم بن الأشتر [٧]، وقبل المعركة حاول عبد الملك بن مروان تفادي المواجهة مع جيش مصعب، أخذ يكاتب زعماء أهل العراق يعدهم ويمنيهم ويطمعهم في الانضمام إليه وترك مصعب، ومنهم إبراهيم بن الأشتر فلم يستجب له، ثم أرسل أخاه محمد بن مروان ليقول له: أنا ابن عمك، وأمير المؤمنين يعطيك الأمان فإن القوم خاذلوك، فأبى عليه، وقال: إن مثلي لا ينصرف عن مثل هذا الموقف إلا غالباً أو مغلوباً، ثم حاول محمد بن مروان أن يستميل عيسى بن مصعب بن الزبير فقال له: إني لك ولأبيك ناصح ولكما الأمان، فأبى عليه عيسى،

---

(١) من أمراء العرب، كان من أهل البصرة، ثم انتقل إلى الشام، وشهد معركة صفين وكان فيها أميراً على أهل قنسرين، مات في خلافة عبد الملك بن مروان، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،(١٩/٣٤) .

(٢) بلدة عند مصب نهر الخابور في الفرات، فتحها المسلمون سنة (١٩هـ / ٦٤٠م) . ياقوت، معجم البلدان،(٤/٣٢٨) .

.

(٣) معركة شهيرة حسمت الموقف في بلاد الشام لصالح الأمويين، حيث هزم أنصار عبد الله بن الزبير، سنة (٦٤هـ / ٦٨٣م)، الطبري، تاريخ الرسل، (٦/٤٧٣) .

(٤) البلاذري، أنساب الأشراف، (٧/٤٩)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (٣/٣٩٠) .

(٥) لم تذكر المصادر له ترجمة، سوى ما ذكره عنه البلاذري، أنه رجل خارجي من تغلب .

(٦) البلاذري، أنساب الأشراف، (٧/٤٢) .

(٧) النخعي، أحد الأبطال الأشراف كأبيه مالك بن الأشتر، كان قائد جيوش المختار بن أبي عبيد، فلما قتل المختار، انحاز إلى مصعب بن الزبير وقتل معه سنة (٧٢هـ / ٦٩١م)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (٤/٣٥) .

فانتهت المعركة بمقتل مصعب بن الزبير وابنه عيسى وإبراهيم بن الأشعث عند دير الجاثليق [١] سنة (٧٢هـ / ٦٩١م) [٢] .

وفي هذه المعركة برزت مهارات محمد بن مروان القيادية، من رجاحة عقل، وشجاعة وقوة رأي، الأمر الذي حمل عبد الملك بن مروان على حسده، فكان يظهر له من الجفاء والإعراض، فما كان من محمد بن مروان إلا التجهز للرحيل إلى أرمينية [٣] لما شعر من جفوة أخيه ومهانته له، فلما علم عبد الملك بما قام به أخوه سأله عن سبب رحيله فأجابه:

وإنك لا ترى طرداً لحرٍ كإلصاقٍ به بعض الهوان
فلو كنا بمنزلة جميعاً جريت وأنت مضطرب العنان

فقال له عبد الملك أقسمت عليك إلاّ ما أقمت فوالله لا رأيت مكروها بعدها [٤] .

ثم إنَّ عبد الملك بن مروان قرر أن يولي أخاه محمداً أمر الجزيرة [٥]، فتولاها سنة(٧٣هـ / ٦٩٢م) [٦].

نشاطه العسكري في مدة ولايته على الجزيرة

كانت سياسة الأمويين منذ عهد معاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠هـ / ٦٧٩م) قائمة على اختيار قادة ممتازين يتولون إدارة الحملات العسكرية في الجزيرة، إذ تتطلب هذه المهمة مهارة وحذق وسرعة بديهة

---

(١) دير قديم قرب مسكن غربي دجلة، ياقوت، معجم البلدان (٥٠٢/٢) .
(٢) الطبري، تاريخ الرسل، (١٦٠/٦)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ (٣٨٠/٣) .
(٣) إقليم واسع شمال الجزيرة، وهي عبارة عن أربع مقاطعات واسعة؛ ياقوت، معجم البلدان، (١٥٩/١) .
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٢٤٢/٥٥) .
(٥) إقليم واسع بين دجلة والفرات مجاور بلاد الشام، سكنتها قائل مضر وربيعة وبكر، فكانت تسمى ديار مضر وديار ربيعة وديار بكر، افتتحها عياض بن غنم زمن الخليفة عمر بن الخطاب سنة (١٧ هـ / ٦٣٨م)، وكانت الجزيرة قبل تولي محمد بن مروان عليها تابعة إلى قنسرين، فأفردها عبد الملك وجعلها ولاية مستقلة حتى يأخذ جندها رواتبهم من خراجها بطلب من محمد بن مروان، البلاذري، فتوح البلدان، بيروت، مكتبة الهلال، ١٩٨٨م، ص (١٣٤)؛ ياقوت، معجم البلدان، (١٣٤/٢)؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، ص (١١٤) .
(٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (٤٠٩/٣) .

لابد للقائد أن يمتاز بها، وإلا تعرضت الحملة للإبادة والفناء، لما عرف عن البيزنطيين من دهاء وبراعة في إقامة الكمائن في الطرق والممرات التي يستعملها المسلمون، علاوة على عنصر المباغتة حين تتاح لهم الفرصة [١]، فكل ذلك يستدعي تولية أشخاص مشهود لهم بالكفاءة والشجاعة والمهارة .

كان أمام الأمير محمد بن مروان عند توليه إمارة الجزيرة مهام كبيرة، تتمثل في تأمين حدود الدولة الإسلامية مع الأمبراطورية البيزنطية، وتقوية دفاعاتها، واستئناف حملات الصوائف والشواتي [٢] .

افتتح الأمير محمد بن مروان عهده بالأمارة سنة (٧٣هـ / ٦٩٢م) بغزوه سبيساط [٣] واصطدم مع الجيش البيزنطي وهزمهم [٤].

وفي سنة (٧٤هـ / ٦٩٣م) [٥]، قادة حملة أخرى ضد البيزنطينيين في منطقتي الزاب وأندرلية [٦] .

---

(١) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص(١٢٨) .

(٢) الصوائف مفردها صائفة، وكانت تتم في فصل الصيف، وتحديداً في أواسط تموز إلى أواسط أيلول، وكانت مدتها ستون يوماً أما الشواتي ومفردها شاتية، فسميت بذلك لأن الغزوات كنت تتم في فصل الشتاء في آخر شباط إلى أوائل آذار، وتكون مسيرة عشرين ليلة، ويكون العدو في فصل الشتاء أضعف ما يكون، وهذه الغارات قام بإعدادها معاوية بن أبي سفيان عندما كان والياً على بلاد الشام لغزو الأراضي البيزنطية صيفاً وشتاءً، فكانت أول صائفة سنة (٢٢هـ / ٦٤٢م) في عهد عمر بن الخطاب ﷺ فكات هذه الغارات تتوغل في أراضي الدولة البيزنطية لمهمة معينة، وهي استطلاع أحوال المناطق هناك مما يسهل فتحها مستقبلاً، كما كان من غايتها أن تبقي البيزنطيين في حالة من الدفاع الدائم عن ممتلكاتهم، وتشغلهم عن الهجوم، كما كانت ميداناً يتدرب فيه المسلمون على فنون القتال وأساليبه، لذلك حرص الخلفاء الأمويون على انخراط أبنائهم في هذه الحملات ومشاركتهم في هذه الغزوات التي تخرج في كل عام، وقد امتدت هذه العمليات من طرسوس على مقربة من شواطئ البحر المتوسط وحتى ملطية على ضفاف نهر الفرات، فكانت بمثابة جدار مانع لمحاولات البيزنطيين من التقدم نحو بلاد الشام .ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢٢م، (٣٢٠/٤)؛ العدوي، أحمد إبراهيم، الأمويون والبيزنطيون، القاهرة، المكتبة الأنجلومصرية، ١٩٥٣م، ص (١٠٤ ــ ١٠٨) . وكانت حملات الصوائف والشواتي قد انقطعت منذ سنة (٦١هـ / ٦٨٠م) بسبب انشغال يزيد بن معاوية بثورة الحسين ﷺ وثورة أهل المدينة (٦٣هـ / ٦٨٢م)، فكانت صائفة غزوة قونية سنة (٦١هـ / ٦٨٠م) آخر تلك الحملات، ابن خياط، التاريخ، ص (٢٣٥) .

(٣) مدينة على نهر الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات، لها قلعة، قدامة بن جعفر البغدادي (ت ٣٣٧هـ / ٩٤٨م) الخراج وصناعة الكتابة، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١م، ص (١٥٥)؛ ياقوت، معجم البلدان، (٣ /٢٥٨) .

(٤) خليفة، التاريخ، ص (٢٧٠)؛ الطبري: تاريخ الرسل، (١٩٤/٦)، ابن الجوزي: المنتظم، (١٣٠/٦) .

(٥) خليفة، التاريخ، ص (٢٧٠)؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، (٢٤١/٥٥) .

(٦) نهر معروف، وهو الزاب الأعلى بين الموصل وأربل . وأندرلية، لم أجد لها تعريف فيما بين يدي من كتب البلدانيات، ولعلها تحريف عن أندرين، وهي قرية جنوب مدينة حلب، ياقوت، معجم البلدان، (٣ / ١٢٣)، (٢٦٠/١) .

وفي سنة (٧٥هـ / ٦٩٤م) قاد حملة الصائفة، ولم تبين كتب التاريخ الجهة التي قصدها في حملته هذه، ويظهر أنَّها من ناحية مرعش [١]، إذ إنّ البيزنطينيين قاموا بحملة مضادة ضد المسلمين من تلك الناحية[٢].

تحركات الخوارج [٣] في الجزيرة

شهدت ولاية الأمير محمد بن مروان على الجزيرة تحركات للخوارج كان أولها خروج مطر بن عمران الذهلي[٤] بالموصل، وكان عاملها من قبل محمد بن مروان ثوبان الحضرمي[٥]، والظاهر أن مطر لم تكن له له تلك القوة الكافية ليصمد بوجه القوة التي خرجت لتقضي عليه فهرب وأصحابه إلى باجرمى[٦] فقتل هناك، وأخذ جماعة من أصحاب أسرى، فبعث بهم محمد بن مروان إلى الحجاج بن يوسف فقتلهم [٧]، وهذا الفعل من محمد يدل على مدى فطنته وحذره من الخوارج، إذ كان من المعروف أن الخوارج عندما يقتل لهم زعيم بأرض، يجعلون تلك الناحية دار هجرة [٨] لهم يتجمعون فيها للخروج مرة أخرى، فكره محمد بن مروان أن تتخذ الجزيرة أو بلاد الشام دار هجرة فأرسل بهم إلى الحجاج ليقتلهم .

غير أن هذا الفعل لم يمنع من قيام خارجي آخر من التمرد على الأمويين وهو سكين الشيباني[٩]، وكان قد خرج بدارا [١٠]، فأسرته قوة من جيش محمد بن مروان، فأرسل به إلى الحجاج فقتله [١١].

---

(١) مدينة من مدن الثغور بين بلاد الشام وبلاد الروم، ياقوت، معجم البلدان (١٠٧/٥) .

(٢) خليفة، التاريخ، ص (٢٧٢)، الطبري، تاريخ الرسل، (٦/ ٢٠٢)؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٥٥/ ٢٤٠)

(٣) كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عيه، سواء أكان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين، ويجمعهم القول بالتبرئ من عثمان وعلي رضي الله عنهما، ويكفرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقاً وواجباً . الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط٢، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٥م، (١/ ١١٤ ــ ١١٥) .

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة

(٦) قرية من قرب الرقة من أرض الجزيرة. ياقوت، معجم البلدان، (٣١٣/١) .

(٧) البلاذري، أنساب الأشراف، (٨/ ٥٩) .

(٨) البلاذري، أنساب الأشراف، (٥٩/٨) .

(٩) لم أجد له ترجمة.

(١٠) بلدة في سفح جبل بين نصيبين وماردين، ياقوت، معجم البلدان (٤١٨/٢)

(١١) البلاذري، أنساب الأشراف، (٦٣/٨) .

خروج صالح بن مسرح التميمي[١] .

كان صالح بن مسرح التميمي قد نشأ في الجزيرة قريباً من نصيبين [٢]، وكان من النساك العباد، وله أتباع يقيم على تعليمهم وإقراؤهم القرآن، وربما ذهب إلى الكوفة فيقم فيها الشهر والشهرين [٣] .

تأثر صالح بن مسرح برأي الخوارج، فكان أحد دعاة هذا المذهب، وكان جلّ حديثه عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعيب على ولاة الأمور الذين غيروا تعاليم الإسلام واستأثروا بالأموال، ويحث أصحابه على التهيؤ للخروج والاستعداد للموت في سبيل ما يدعون إليه [٤] . فسمع بدعوته يزيد بن شبيب الشيباني[٥]، وهو من خوارج الكوفة، فبايعه على الخروج على الأمويين [٦]، بعد أن كتب إليه صالح بعزمه على ذلك، ودعوته إلى اللحاق به إلى الجزيرة، ويظهر أنهما اتفقا على خطة الخروج في أثناء أدائهما فريضة الحج لعام (٧٥هـ / ٦٩٤م)، وقد وافق ذلك أن عبد الملك بن مروان حج في ذلك العام، فأراد شبيب قتل عبد الملك، فبلغت الأخبار عبد الملك ما كان يزمع شبيب القيام به، فكتب عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف والي العراق يأمره بالتحرك للقضاء عليهم [٧].

قدم شبيب إلى الجزيرة ومعه أهله ومن خرج معه من أتباعه، واتفق مع صالح بن مسرح على أن يكون توقيت الخروج في مستهل(صفر ٧٦هـ / آذار٦٩٥م) [٨].

---

(١) لم جد له ترحمة.

(٢) مدينة من مدن الجزيرة على طريق القوافل من الموصل إلى بلاد الشام، فتحها عياض بن غنم سنة (١٧هـ / ٦٣٨م) ياقوت، معجم البلدان، (٢٨٨/٥) .

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، (١٦٦/٦) .

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، (١٦٦/٦) .

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) الطبري، تاريخ الرسل، (٢١٦/٦) .

(٧) المنتظم، (١٦٦/٦) .

(٨) ابن خياط، التاريخ، ص (٢٧٤)؛ الطبري، تاريخ الرسل، (٢١٦/٦) ؛ ابن الجوزي، المنتظم، (١٧٩/٦) .

كان من رأي صالح بن مسرح أن يبدأ بالدعوة إلى رأيه، ولا يبادر بقتال أحد، وكان يحث أصحابه على الالتزام بقواعد القتال، ولا يقاتلوا إلا من خرج لقتالهم، لأنهم خرجوا غضباً لله إذ انتهكت المحارم وسفك الدم الحرام بغير حله [١].

خرج صالح بن مسرح في مائة وعشرة من أتباعه، وكانوا كلهم رجالة لا خيل لديهم، فكان أول عمل قاموا به أن غاروا على خيل للأمير محمد بن مروان والي الجزيرة، فأخذوها،

ثم توجهوا إلى دارا، فأقاموا بها ثلاث عشرة ليلة، وقد تحصن أهل دارا وأهل نصيبين منهم، وبلغت الأخبار محمد بن مروان والي الجزيرة، فاستخف بأمرهم لما علم عددهم، فأرسل إليه عدي بن عدي الكندي [٢]، في خمسمائة رجل، وأمره بقتالهم، فاعتذر عدي عن قبول مثل هذه المهمة، لعلمه بشدة بأس صالح وأصحابه وشجاعتهم، فقال: " أتبعثني إلى رأس الخوارج ... وقد خرج معه رجال، الرجل الواحد خير من مائة فارس " [٣]، فزاده محمد بن مروان خمسمائة فارس، كان عدي بن عدي كارهاً لقتال صالح بن مسرح مسرح فأرسل إليه رسولاً يطلب منه أن يخرج من أرض الجزيرة إلى مكان آخر لأنه يكره قتاله وأنه لا يرى رأي الخوارج، فما كان من صالح إلا أن أمر أصحابه بمهاجمة جيش عدي بن عدي على حين غفلة منهم فهزموهم، واستولى صالح على ما في معسكر عدي، فرجع عدي وأصحابه المنهزمون إلى محمد بن مروان، فغضب محمد، ثم دعا خالد بن جزي السلمي[٤] فبعثه في ألف وخمسمائة رجل، وبعث الحارث بن جعونة العامري[٥] في ألف وخمسمائة رجل، وأمرهم بالخروج إلى صالح بن مسرح، والإسراع في المسير، المسير، فأيهما سبق إليه كان هو الأمير [٦].

فخرجا من عنده، مسرعين للقاء صالح بن مسرح، فأخبرا أنه توجه نحو آمد [٧] .

اتخذ كل من خالد بن جزي والحارث بن معونة موقعاً كل واحد منهما على حدة مقابل صالح وأصحابه ثم دارت رحى معركة تفوق أصحاب صالح فيها أول الأمر، ثم ما لبثت أن تغيرت موازين المعركة لصالح خالد بن جزي والحارث بن جعونة بعد أن غيرا خطتهما في القتال الذي استمر إلى الليل،

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، (١٨٠/٦) .

(٢) أحد ولاة بني أمية، كان يصحب الخلفاء، واستعمله عمر بن عبد العزيز على الموصل، وكان فقيهاً عابداً ، مات سنة (١٢٠هـ / ٧٣٧م)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، (١٣٧/٤٠) .

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، (١٨٠/٦) .

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) الطبري، تاريخ الرسل، (٢٢١/٦)؛ ابن الجوزي، المنتظم، (٦/ ١٨١) .

(٧) أعظم مدن ديار بكر، فتحها عياض بن غنم سنة (٢٠هـ / ٦٤٠م) . ياقوت، معجم البلدان، (٥٧/١) .

فرجع كل من الفريقين إلى موقعه؛ وهنا أشار شبيب بن يزيد على صالح بن مسرح بأن يترك ساحة المعركة ويتجه إلى مكان آخر لصعوبة التغلب على الأمويين، فخرج هو وأصحابه تحت جنح الظلام باتجاه الموصل ثم جاوزوها إلى الدسكرة [١] .

كان الحجاج بن يوسف الثقفي والي الكوفة يراقب الوضع عن كثب، فلما دخل صالح بن مسرح منطقة نفوذه، أرسل إليه الحارث بن عميرة الهمداني[٢] حتى إذا دنا من الدسكرة توجه صالح بن مسرح نحو جلولاء [٣] وخانقين[٤] فتبعه الحارث حتى انتهى إلى قرية المدبج [٥] وهناك دارت معركة قصيرة أسفرت عن مقتل صالح بن مسرح وذلك في جمادى الآخرة سنة (٧٦هـ / آب ٦٩٥م) [٦].

لم يباشر الأمير محمد بن مروان قتال الخوارج بنفسه، وإنما أوكل هذه المهمة لغيره من قادة جيشه، والأمر يعود إلى سببين، أولهما، أن عدد الخوارج كان قليلاً، فلم يعبأ بهم واحتقرهم، والسبب الآخر خشيته من استغلال البيزنطيين انشغاله بقتال الخوارج فيبدؤون بمهاجمة حدود الدولة، وهذا دليل على حنكته العسكرية وحسن سياسته .

استئناف العمليات العسكرية ضد البيزنطيين

بعد فراغ محمد بن مروان من الخوارج، تجهز لغزو حدود الدولة البيزنطية، فتوجه نحو ملطية [٧] فغزاها سنة (٧٦هـ / ٦٩٥م) [٨].

لم تذكر لنا كتب الحوليات بعد هذه الغزوة شيئاً من النشاط العسكري لمحمد بن مروان، غير أن غزوات المسلمين استمرت لتأمين حدود الدولة [١].

---

(١) قرية كبيرة قريبة من بغداد على طريق خراسان، ياقوت، معجم البلدان، (٤٥٥/٢) .

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) مدينة على طريق خراسان، وهي من أرض السواد، وقعت فيها المعركة المشهورة بين الفرس والمسلمين سنة (١٦هـ / ٦٣٧م)، ياقوت، معجم البلدان، (١٥٦/٢) .

(٤) بلدة من نواحي السواد على طريق الذاهب من بغداد إلى همذان، ياقوت، معجم البلدان، (٣٤٠/٢) .

(٥) قرية على حدود الموصل، ياقوت، معجم البلدان، (٧٦/٥) .

(٦) ابن خياط، التاريخ، ص (٧٢)، الطبري، تاريخ الرسل، (٢٢٣/٦)؛ ابن الجوزي، المنتظم، (٦/ ١٨١) .

(٧) بلدة مشهورة على الحدود بين الشام وبلاد الروم، ياقوت، (١٩٢/٥)

(٨) ابن خياط، التاريخ، ص (٢٧٥)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (١٦٨/٤) .

ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي

كان عبد الرحمن قد قام بثورة عارمة على الحجاج بن يوسف، بعد أن جهزه الحجاج بجيش كبير للقضاء على حركات التمرد في سجستان [٢] وجعله والياً عليها، دفعه لهذه الثورة الكراهية المتبادلة بينهما، فبعد رفض الحجاج لخطة عبد الرحمن العسكرية في توطيد الأمن في هذا الإقليم، وتهديده بعزله عن الإمارة، جمع عبد الرحمن من معه من المقاتلين وبين لهم سوء عاقبة ما يأمره به الحجاج من التوغل في أراضي العدو وعدم التوقف، فثار الجيش، وأجمعوا على التحرك نحو العراق لخلع الحجاج عن الإمارة [٣]، ومن هنا بدأت هذه الثورة التي كادت أن تطيح بحكم الأمويين . ففي أثناء مسير عبد الرحمن نحو العراق أقدم هو ومن معه على خطوة خطرة وهي خلع الخليفة عبد الملك والسعي لتنحيته [٤] .

استنجد الحجاج بعبد الملك وبين له خطورة الموقف، فبدأ عبد الملك بإرسال الإمدادات إليه قرر الحجاج مواجهة ابن الأشعث قبل دخوله العراق فأرسل إليه الكتائب بعدها الكتائب، ولكنها لم تمنع ابن الأشعث من دخول البصرة، فخرج منها الحجاج فاراً بمن معه من جند الشام، فالتقى ابن الأشعث بالحجاج في الزاوية[٥] فهزمه .

فلما رأى عبد الملك قوة ابن الأشعث، قرر عزل الحجاج عن إمرة العراق والتضحية به خير من أن يواجه ابن الأشعث وأهل العراق، فبعث عبد الملك أخاه محمد بن مروان وابنه عبد الله بن عبد الملك على رأس جيش، ومعهما شروط الصلح ليعرضاها على أهل العراق وهي خلع الحجاج، وصرف عطائهم، وأن

---

(١) في سنة (٧٧هـ / ٦٩٦م)، أغزى عبد الملك ابنه الوليد الصائفة، وفي سنة (٧٨هـ/ ٦٩٧م) أغزى عبد الملك يحيى بن الحكم، أما في سنة (٧٩هـ / ٦٩٨م)، فلم يخرج أحد إلى الغزو بسبب تفشي الطاعون في بلاد الشام، وفي سنة (٨٠هـ / ٦٩٩م) أغزى عبد الملك ابنه الوليد، وفي سنة (٨١هـ/ ٧٠٠م) أغزى عبد الملك ابنه عبيد الله فافتتح قاليقلا . ينظر: الطبري، تاريخ الرسل، (٦/ ٣١٨ ــ ٣٣١) .

(٢) إقليم واسع من أقاليم شرق الدولة الإسلامية، نسب إليها الكثير من العلماء والمحدثين . ياقوت، معجم البلدان، (١٨٩/٣)

(٣) الطبري، تاريخ الرسل، (٢٣٣/٧) .

(٤) الطبري، تاريخ الرسل، (٢٣٤/٧) .

(٥) موضع قرب البصرة، ياقوت، معجم البلدان، (١٢٨/٣) .

يختار ابن الأشعث أي بلد في العراق فيكون والياً عليه، فإن قبلوا بهذه الشروط، كان محمد بن مروان والياً على العراق، وإلاّ فالحجاج أمير الجميع، وولي القتال [١] .

كادت مفاوضات محمد بن مروان أن تؤتي أكلها، فقد اقتنع ابن الأشعث بهذه الشروط، غير أن تعنت من معه من أهل العراق حالت بينه وبين قبولها، فجددوا مطالبهم بخلع عبد الملك من الخلافة، عند ذاك سلم محمد بن مروان وعبد الله بن عبد الملك قيادة الجيوش الأموية للحجاج، وقالا: " شأنك بعسكرك وجندك فأعمل برأيك، فإنا قد أمرنا أن نسمع لك ونطيع " [٢] .

وهنا ينتهي دور محمد بن مروان التفاوضي، لتبدأ حرب استمرت مائة يوم وزادت على ثمانين موقعة وتنتهي بأشهر معركة فيها حدثت في دير الجماجم [٣] سنة (٨٣هـ / ٧٠٢م) وهزيمة ابن الأشعث ومن معه [٤] .

وبعد هذه المعركة كافأ عبد الملك بن مروان أخاه محمداً فعينه والياً على أذربيجان وأرمينية مع ولايته على الجزيرة [٥].

حملات محمد بن مروان بعد رجوعه إلى الجزيرة

بدأ اهتمام المسلمين بأرمينيا في عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ سنة (٢٤هـ / ٦٤٥م)، إذ إن الاستيلاء على هذا الإقليم بما يتمتع به من موقع ممتاز، يحد من غارات البيزنطيين على الجزيرة وبلاد الشام، فسار حبيب بن مسلمة[٦] لفتح أرمينيا من قبل معاوية بن أبي سفيان والي الشام من قبل عثمان بن

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل، (٢٤٥/٧) .

(٢) الطبري، تاريخ الرسل، (٢٤٦/٧) .

(٣) قرية بظاهر الكوفة على طريق السالك إلى البصرة، تبعد عن الكوفة سبعة فراسخ، ياقوت، معجم البلدان، (٥٠٣/٢) .

(٤) ابن خياط، التاريخ، ص (٢٨٢)؛ الطبري، تاريخ الرسل، (٣٦٣/٧)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (٤٩٥/٣) .

(٥) ابن خياط، التاريخ، ص (٢٩٨) .

(٦) أبو عبد الرحمن حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري القرشيﷺ، صحابي صغير، كان يقال له: حبيب الروم، لكثرة مجاهدته لهم، ولاه عمر ﷺ الجزيرة، وكان فاضلاً مجاب الدعوة، مات سنة(٤٢هـ / ٦٦٢م)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (٢٨٧/٧)، الصفدي، الوافي بالوفيات، (٢٢٢/١١).

عفان سنة (٢٥هـ / ٦٤٥م) وكان هدف الحملة الاستيلاء على قاليقلا [١] عاصمة الإقليم، فدخلها بعد حصار يسير [٢]، ثم تابع حبيب حملاته في أرمينيا حتى وصل إلى مدينة دبيل [٣]، فحاصرها حتى ألجأ أهلها إلى طلب الصلح، فصالحهم بشريطة تعاونهم مع المسلمين ضد البيزنطيين، وبهذا ضمن حبيب ما يرجوه من فتحه لأرمينيا وطرده لجيوش الدولة البيزنطية .

غير إن الاضطرابات التي حدث بعد مقتل عثمان ﷺ والصراع بين علي بن أبي طالب ﷺ ومعاوية، اضطر معاوية إلى سحب قواته من أرمينيا، مما سهل للقوات البيزنطية من إعادة احتلالها، وما إن استقرت الخلافة لصالح معاوية (٤١هـ / ٦٦١م)، حتى بدأ بالتفكير بإعادة أرمينيا إلى سيادة المسلمين، و ساعدت الاضطرابات في أرمينيا بعد تمرد قائد الجيش البيزنطي[٤]، على إعادة استيلاء عليها، بعد أن كتب معاوية إلى أهالي أرمينيا يدعوهم إلى الاعتراف بسلطته والدخول في التبعية للمسلمين[٥].

غير إن الأمور لم تسر على وفق هذا الصلح، فكانت أرمينيا تراقب الأحداث على الساحة السياسية للدولة الأموية فتستغلها لصالحها لتبدأ الاضطرابات والثورات، الأمر الذي يضطر الأمويين إلى التدخل للقضاء على هذه الفتن، فما كان من عبد الملك إلا أن يرسل أخاه محمد بن مروان إلى هذا الإقليم المضطرب لإعادة الاستقرار إليه، لما يتمتع به محمد من مهارة وشجاعة وحنكة .

في سنة (٨٣هـ / ٧٠٢م) توجه محمد بن مروان إلى أرمينيا والياً عليها، للقضاء على تمرد أهلها فاستطاع هزيمتهم حتى طلبوا منه الصلح فصالحهم وولى عليهم نبيح بن عبد الله العنزي[٦] فغدروا به وقتلوه[٧].

كرر البيزنطيون هجماتهم سنة (٨٤هـ / ٧٠٣م) وكان محمد لا يزال في أرمينيا، فتصدى لهم وهزمهم، وأراد محمد بن مروان الانتقام من أهل أرمينيا الذين قتلوا عامله وتعاونوا مع البيزنطيين، فقاتلهم

---

(١) مدينة كبيرة من مدن أرمينية، ياقوت، معجم البلدان، (٣٩٩/٤) .

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص (١٩٦) .

(٣) من مدن أرمينية، فتحها حبيب بن مسلمة، ياقوت، معجم البلدان، (٤٣٩/٢) .

(٤) بينز، نورمان، الامبراطوية البيزنطية، تعريب، حسين مؤنس ومحمود يوسف، القاهرة، لجنة التأليف الترجمة والنشر، ١٩٥٠م، ص(٥٤) .

(٥) العدوي، الأمويون والبيزنطيون، ص (١١٨– ١١٩) .

(٦) تابعي ثقة، روى عن جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما، الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٩٦٣م، (٢٤٥/٤) .

(٧) ابن خياط، التاريخ، ص (٣٠٢) .

وهزمهم، وقتل عدداً منهم ثم أمر زياد بن الجراح وهبيرة بن الأعرج[١] فأدخلا جماعة من أشرافهم ورؤوسهم من أهل النشوى[٢] والبسفرجان[٣] في كنائسهم وبيعهم وقراهم فأحرقاها عليهم، فسميت تلك السنة بسنة الحريق[٤] .

وما إن حلت سنة (٨٥هـ / ٧٠٤م) حتى هاجم محمد بن مروان أرمينيا، فتوغل في أراضيها وبقي هناك مدة يثبت فيها أحوال البلاد ، ثم رجع إلى الجزيرة وولى مكانه على أرمينيا عبد الله بن حاتم الباهلي، ثم ولى بعد موته أخاه عبد العزيز[٥]، وأمر بإعادة بناء وترميم مدن دبيل ونشوى وبرذعة [٦].

بعد رجوع محمد بن مروان إلى الجزيرة تولى غزوة الشاتية سنة (٨٦هـ / ٧٠٥م)، والظاهر أنَّ هذه الغزوة لم تكن موفقة، فقد أصيبت الحملة بانتكاسة عسكرية، ولم تبين لنا المصادر التاريخية سبب هذه الانتكاسة [٧].

عاود محمد بن مروان غزوة أرمينيا سنة (٨٧هـ / ٧٠٥م)[٨] .

وفي سنة (٨٨هـ / ٧٠٦م)، غزا أرمينيا، فصاف وشتّى [٩] .

وفي عام (٩٠هـ / ٧٠٨م)، فتح محمد بن مروان الباب وما يلحقه من حصون [١٠] .

كذا ذكر ابن عساكر أن محمد بن مروان هو الذي فتح الباب وحصونه، ولم تذكر باقي كتب التاريخ هذه الحادثة، بل ذكر الطبري في حوادث سنة (٩١هـ / ٧٠٩م) أن مسلمة بن عبد الملك هو الذي غزا الباب من ناحية أذربيجان، ففتح عليه [١١] .

---

(١) لم أجد لهما ترجمة.

(٢) مدينة على أطراف أرمينية، فتحها المسلمون في عهد عثمان ﷺ، ياقوت، معجم البلدان، (٢٨٦/٥) .

(٣) مقاطعة واسعة من ارمينيا، عاصمتها نشوى، ياقوت، معجم البلدان، (٤٢٢/١) .

(٤) ابن خياط، التاريخ، ص (٢٩٠)؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص (٢٠٣)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (٥١٨/٣) .

(٥) لم أجد لهما ترجمة.

(٦) ابن خياط، التاريخ، ص (٢٩١)، وبرذعة، مدينة من مدن أذربيجان تقع في أقصاها، ياقوت، معجم البلدان، (٣٧٩/١) .

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٢٤١/٥٥)، والجدير بالذكر أن هذه الغزوة لم تذكرها باقي كتب التاريخ .

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق(٢٤١/٥٥) .

(٩) ابن خياط، التاريخ، ص (٣٠٢) .

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٢٤١/٥٥) . والباب مدينة كبيرة من مدن أذربيجان على ساحل بحر قزوين، فتحها المسلمون سنة (١٩هـ / ٦٤٠م)، ياقوت، معجم البلدان، (٣٠٥/١) .

(١١) تاريخ الرسل، (٤٥٤/٦) ؛ وذكر خليفة أن مسلمة فتح الباب سنة (٩١هـ / ٧٠٩م) . وقد نسب ابن عساكر هذه الرواية إلى يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ / ٨٩٠م)، ولم أجدها في كتابه المطبوع المعرفة والتاريخ، ولعلها

وكانت هذه الغزوة آخر غزوات الأمير محمد بن مروان .

عزله عن الإمارة

كان من وصية عبد الملك بن مروان لولي عهده الوليد بن عبد الملك أن يقرّ محمد بن مروان على ولاية الجزيرة ولا يعزله عنها ما دام حياً [١].

فلم تمض سوى خمس سنوات من خلافة الوليد حتى قام بعزل عمه محمد بن مروان عن الجزيرة، ثم طلب الوليد أن يتقدم أحد من البيت الأموي ليحل مكانه في الإمارة فلم يقدم أحد لهذه المهمة الكبيرة سوى مسلمة بن عبد الملك الذي تولى إمارة الجزيرة وأرمينية وأذربيجان سنة (٩١هـ / ٧٩٠م) [٢] .

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذا البحث يجدر عرض أهم النتائج التي توصلت إليها وتتلخص بالآتي: _

١ـ التعريف بالأمير محمد بن مروان بن الحكم ومنزلته في الأسرة الأموية وأهم الصفات والسجايا التي تميز بها، من شجاعة وبأس وحسن خلق وكرم وسخاء والسعي للإصلاح.

٢ـ تضمن هذا البحث تسليط الضوء على الدور الذي اضطلع به الأمير محمد بن مروان في الدولة الأموية واعتماد أخيه الخليفة عبد الملك بن مروان في سياسته الداخلية والخارجية، وكثرة المهام التي أنيطت به خلال مدة إمارته .

٣ـ أظهر البحث أهم الثورات والحركات المسلحة التي قام محمد بن مروان بالقضاء عليها، واستعادة العراق من نفوذ عبد الله بن الزبير، وقتل مصعب بن الزبير أمير العراق والقضاء على ثورة عبد الرحمن بن الأشعث، وما تخلل هذا النشاط العسكري من مفاوضات مع أطراف أعلنت تمردها على الدولة الأموية.

٤ـ استعرض البحث أهم حركات الخوارج التي نجمت في عهد إمارته وتمكنه من القضاء عليها.

سقطت من المخطوط، أوفي مؤلف آخر .

(١) ابن الجوزي، المنتظم، (٦/٢٧٥) .

(٢) ابن خياط، التاريخ، ص (٣٠٣)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (٤/١٢٣) .

٥ــ سلط البحث الضوء على مجموعة الحملات العسكرية في عمق الأراضي البيزنطية التي قادها الأمير محمد بنفسه، لتأمين حدود الدولة وتثبيت أركانها من جانب، وتضييق الخناق على الدولة البيزنطية من جانب آخر.

٦ــ اثبت الأمير محمد بن مروان من جملة هذه الأحداث أنه رجل دولة وأنّ اختيار الخليفة عبد الملك بن مروان له كان موفقاً، فالكفاءة العسكرية والشجاعة والرأي السديد ونبوغ صفات تمتع بها هذا الأمير ليتولى إمارة الجزيرة وأرمينية وأذربيجان التي تعد من أهم إمارات الدولة الأموية.

المصادر والمراجع

المصادر

ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)
١ــ الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ .

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين المرواني (ت٣٥٦هـ / ٩٦٧م) .
٢ــ الأغاني، تحقيق: سمير جابر، بيروت، دار الفكر، (د . ت) .

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ /٨٩٢م) .
٣ــ أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، بيروت، دار الفكر،

١٩٩٦م .

٤ــ فتوح البلدان، بيروت، مكتبة الهلال، ١٩٨٨م .

ابـــــن الجـــــوزي، عبـــــد الـــــرحمن بـــــن علـــــي (ت ٥٩٧هـــــــ / ١٢٠٠م) .

٥ــ لمنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢٢م .

ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـــ / ١٤٤٨م) .

٦ــ الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد معوض، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـــ .

٧ــ لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط١، دمشق، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٠م .

ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦هـــ / ١٠٦٣ م)

٨ــ جمهرة أنساب العرب، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، (د . ت) .

ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـــ / ٨٤٥ م) .

٩ــ تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط ٢، الرياض، دار طيبة، ١٩٨٥م .

الـــــدينوري، عبـــــد الله بـــــن مســـــلم بـــــن قتيبـــــة (ت ٢٧٦هـــــــ / ٨٨٩ م) .

١٠ــ المعارف، ط٢، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٢م .

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـــ / ١٣٤٧ م) .

١١ــ سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م .

١٢ــ العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بسييوني، بيروت، دار الكتب العلمية، (د . ت) .

١٣ــ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٩٦٣م.

الزبيري، مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ / ٨٥٠ م) .
١٤ــ نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط٣، القاهرة، دار المعارف، (د . ت) .

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤ م) .
١٥ــ الطبقات الكبرى،، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م .

ابن سلام، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣٢هـ / ٨٤٦ م) .
١٦ــ طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، جدة، دار المدني، (د . ت) .

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)
١٧ــ الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط٢، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٥م .

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)
١٨ــ الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م .

الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢ م)
١٩ــ تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٧م .

ابن عساكر، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥ م)
٢٠ــ تاريخ مدينة دمشق، ت: عمر غرامة العمروي ط١، بيروت دار الفكر، ١٩٩٥م .

قدامة بن جعفر البغدادي (ت ٣٣٧هـ / ٩٤٨م)

٢١ــ الخراج وصناعة الكتابة، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١م .

ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـــ/ ١٣٧٢م)
٢٢ــ البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن ، ط١، القاهرة، دار هجر، ١٩٩٧م .

ياقوت، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، (ت ٦٢٦هـــ / ١٢٢٨ م)
٢٣ــ معجم البلدان، ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م .

المراجع

١ــ بينز، نورمان، الإمبراطورية البيزنطية، تعريب، حسين مؤنس ومحمود يوسف، القاهرة، لجنة التأليف الترجمة والنشر، ١٩٥٠م.

العدوي، أحمد إبراهيم
٢ــ الأمويون والبيزنطيون، القاهرة، المكتبة الأنجلومصرية، ١٩٥٣م .
لسترنج، كي
٣ــ بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م .
كحالة، عمر رضا
٤ــ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٧، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م .

Sources and references

Sources

Ibn al-Atheer, Ali bin Abi Karam (d. 630 AH / 1232 AD)
1- Al-Kamel fi Al-Tarikh, investigated by: Abdullah Al-Qadi, 2nd Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1415 AH.

Al-Isfahani, Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein Al-Marwani (d. 356 AH / 967 AD).
2- Al-Aghani, investigated by: Samir Jaber, Beirut, Dar Al-Fikr, (D. T).

Al-Baladhari, Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH / 892 AD).
3- Ansab Al-Ashraf, achieved by: Suhail Zakkar and Riyad Al-Zarkali, 1st edition, Beirut, Dar Al-Fikr, 1996 AD.
4- Fotouh Al-Buldan, Beirut, Al-Hilal Library, 1988 AD.

Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali (d. 597 AH / 1200 AD).
5- For Regular in the History of Kings and Nations, investigated by: Muhammad Abd al-Qadir and Mustafa Abd al-Qadir, 1st ed. Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 19922 AD.

Ibn Hajar, Ahmed bin Ali bin Muhammad Al-Asqalani (d. 852 AH / 1448 AD).
6- Lisan Al-Mizan, investigated by: Abdel-Fattah Abu Ghuddah, 1st edition, Damascus, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 2000 AD.
7- The injury in distinguishing the companions, investigation: Adel Ahmed and Ali Muhammad Moawad, 1st edition, Beirut, Scientific Books House, 1415 AH.

Ibn Hazm, Ali bin Ahmed Al-Andalusi (d. 456 AH / 1063 AD)
8- The Arab Genealogy Population, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (d. T).

Ibn Khayat, Khalifa bin Khayat Al Asfari (d.240 AH / 845 AD).
9- History of Khalifa bin Khayat, investigation: Akram Dhiaa Al-Omari, 2nd edition, Riyadh, Dar Taiba, 1985 AD.

Al-Dinori, Abdullah bin Muslim bin Qutaiba (d. 276 AH / 889 AD).
10 Al-Maaref, 2nd Edition, Cairo, The Egyptian Book Authority, 1992 AD.

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH / 1347 AD).
11- Biography of the Nobles' Flags, investigated by: Shuaib Al-Arnaout, 3rd edition, Beirut, Al-Resala Foundation, 1985 AD.
12- Lessons in the news of the past, achieved by: Muhammad Al-Saeed Bassiouni, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, (Dr. T) .

Al-Zubayri, Musab bin Abdullah (d.236 AH / 850 AD).
13- Pedigree of Quraish, investigation: Levi Provencal, 3rd edition, Cairo, Dar Al Maaref, (d. T).

Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Manea Al-Zuhri (d. 230 AH / 844 AD).

14- Al-Tabaqat Al-Kubra, Investigated by: Muhammad Abdel-Qader Atta, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmia,
1990 AD.

Ibn Salam, Muhammad bin Salam al-Jumahi (d. 232 AH / 846 AD).
15- Layers of Stallion Poets, investigation: Mahmoud Muhammad Shaker, Jeddah, Dar Al-Madani, (d. T).

Al-Shahristani, Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 548 AH / 1153 AD)
16- Boredom and the Bees, Investigated by: Muhammad Sayed Kilani, 2nd Edition, Beirut, Dar al-Maarifa, 1975 AD.

Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak (d. 764 AH / 1362 AD)
17- Al-Wafi in Deaths, Investigation: Ahmad Al-Arnaout and Turki Mustafa, 1st Edition, Beirut, Ihya House Arab Heritage, 2000 AD.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD)
18- The History of the Messengers and Kings, achieved by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd Edition, Cairo, Dar Al-Maarif 1967 AD.

Ibn Asaker, Ali Ibn Al-Hassan (d. 571 AH / 1175 AD)
19- The History of the City of Damascus, T.: Omar Gharamah Al-Amrawi, 1st Edition, Beirut Dar Al-Fikr, 1995 AD.

Qudamah bin Jaafar al-Baghdadi (d. 337 AH / 948 AD)
20- Abraj and the writing industry, Baghdad, Dar Al-Rasheed, 1981 AD.

Ibn Kathir, Ismail bin Omar (d. 774 AH / 1372 AD)
21- The Beginning and the End, investigated by: Abdullah bin Abdul Mohsen, 1st edition, Cairo, Dar Hajar, 1997.

Yaqut, Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Hamawi, (d. 626 AH / 1228 AD)
22- Dictionary of Countries, 2nd Edition, Beirut, Dar Sader, 1995 AD.

the reviewer

1- Baines, Norman, The Byzantine Empire, Arabization, Hussein Munis and Mahmoud Youssef, Cairo,
Authoring Committee, Translation and Publishing, 1950

Al-Adawi, Ahmed Ibrahim
2- The Umayyads and the Byzantines, Cairo, The Anglo-Egyptian Library, 1953 AD.

Lestring, K
3- Countries of the Eastern Caliphate, translated by Bashir Francis and Corgis Awad, 2nd Edition, Beirut, Foundation
The message, 1985 AD.

As a case, Omar Reda
5- Dictionary of Ancient and Modern Arab Tribes, 7th Edition, Beirut, Al-Resala Foundation, 1994.